

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (803)

علي عبدالعزيز الشبل

الصالحين مقبولين يا عفو يا كريم هذا المجلس الثامن بعد الثلاث مئة نعم في تدارس احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم. سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - [00:00:00](#)

شيخنا وللحاضرين وللمستمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب تحريم سب المسلم بغير حق قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً. نعم تحريم - [00:00:29](#)

المسلم بغير وجه حق دل على ان سبه بحق لدفع ظلمة قول ما سبق في وجوه الذم السنة الذم ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذر ولمظهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في ازالة منكر - [00:00:55](#)

فان سبه عندئذ في حضرته او في غيبته يكون مشروعا تحقيقا للمصلحة الشرعية في هذه الامور الستة وما سوى ذلك فسبه من الجرائم ومن الكبائر والسب اقل ما فيه ان يوصف مواجهة بوصف لا يحبه - [00:01:24](#)

يا قصير يا اعور يا ارفط يا حمار يا جحش اعزكم الله والحاضرين واشده وصفه بالكفر يا كافر يا يهودي يا نصراني يا علماني يا ملحد فهذا اشده بينهما مراتب - [00:01:47](#)

اللعن ووصفه بالكبيرة وقذفه هذه مراتب بين هذا وهذا وسب المؤمنين ذنب توعده الله عز وجل عليه بما توعده عليه اذيته لان السب اذية وتحقق معنى الاذى وليس الاذى في مفهوم الناس الاذى الحسي لا - [00:02:15](#)

اشد منه الاذى المعنوي قال الله جل وعلا في اخر في اخر الاحزاب والذين يؤذون الله ورسوله بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً قال الله جل وعلا ان الذين يؤذون الله ورسوله - [00:02:44](#)

لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدهم عذابا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً الاثم الموبين في اذية المؤمن ومن وجوه اذيته مسبته مسبته من وجوه اذيته - [00:03:07](#)

التي توعده الله فيها بالاثم المبين والمسلم ينتبه ويحذر من حصائد اللسان والا يجعل على لسانه رقيبا ولا على ما يصدر منه حسيبا نعم الله اليك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم في السوق وقتاله - [00:03:33](#)

متفق عليه. نعم هذا حديث عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهزلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر فسوق - [00:04:03](#)

لانه كبيرة من كبائر الذنوب وتختلف هذه الكبيرة بحسب هذا السب كما ان الكبائر في في انفسها تختلف بحسب حال اهلها واستهانتهم بها وتكرارها وقتاله كفر اي قتله كفر اصغر كفر عملي - [00:04:24](#)

ولما كان السب والشتم والقذف ذريعة الى قتله صار له حكم الوسائل وسائل الامور كالمقاصد واحكم بهذا الحكم للزوائد نعم الله اليك وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا - [00:04:47](#)

بالفسق او الكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك. رواه البخاري واحمد. هذا حديث رواه الامام البخاري وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:16](#)

لا يرمي رجل رجلا. والرجل هنا لا مفهوم لها حتى لو امرأة حتى لو بزر حتى لو انسي او جن يرميه بفسق او بكفر بما يوجب المسبة الا ان كان كما كان والا رجعت عليه - [00:05:35](#)

وهذا فيه ان المسبة رجاعة ولهذا يقول العقلاء والحكماء الساب انما يسب نفسه وين وجه السب لغيره ارجع عليه ان لم يكن به ما وصفته فلو وصفته وسببته بالخمير يا شارب الخمر فان لم يكن كذلك كنت انت في حكمها - [00:05:57](#)

مثله يا زاني ويا سارق ويا ظالم ويا جاحد والفجرة في الخصومة والفجار في خصوماتهم يتعوضون عما في نفوسهم الرديئة وقلوبهم الخبيثة لكثرة السب والشتم واللعن والفجور فيها وهذا لا ينطلي - [00:06:23](#)

الا على السذج من الناس. اما الفقهاء والعلماء والحكماء يعرفون ان المالم على قدر ان الصراخ على قدر المالم وربى جل وعلا يعلم الخبايا ويعلم المقاصد ويعلم النوايا ويعلم مكنون الصدور - [00:06:47](#)

ولهذا من حكم الحكماء ونوادر الفقهاء والقضاة انهم اذا عرفوا الرجل يعرفون ابطاله بكثرة انه يعوض نقصا او يهول على من امامه وهذان وسيلتان من حبال الشيطان يهول على من امامه بما يذكره وعندما - [00:07:06](#)

اذكره من السب ودعاوى الفجور والظلم وعند التحقيق اذا هو الظالم في نفسه تهول بها من؟ الساذج الذي لا يحسن تدبيره ولا عقله في تمحيص الامور وتبينها وتثبت منها او انه او يفعل ذلك ليبعد التهمة عن نفسه - [00:07:33](#)

يبعدها عن نفسه بمثل ذلك نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:58](#)

المتسابان على ما قالوا والاعتداء على البادئ البادي هو المعتدي وهما على ما قال كل بما وصف به صاحبه دل على ان السب يتحمل جريته الساب والمسبوب ان رد عليه - [00:08:13](#)

اتى بالقصاص اذا قال يا كاذب قال اتشذب انت اذا قال يا ظالم قال الظالم انت احدهما ظالم ولا بد لكن المسبوب اذا رد فهذا قصاص واذا سكت له العقابة في الدنيا وفي الآخرة - [00:08:35](#)

والمعتدي هو الذي يزيد فاول المعتدين هو البادئ وهو الساب وكذلك المسبوب اذا زاد في اعتدائه على رد مسبته قال له يا ظالم قال انت الظالم الفاجر فاعل التالت فهذه الزيادة وش هي - [00:08:54](#)

فجور واثم واعتداء ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم احسن الله اليك عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد قد شرب - [00:09:12](#)

قال اضربوه قال ابو هريرة فمن نظار بيده والظارب بنعله والظارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم اخذك الله قال لا تقولوا هذا لا تعينوا الشيطان عليه نعم وعنه وعن رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكا بالزنا - [00:09:34](#)

يقام عليه عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال متفق عليه حديث ابي هريرة رضي الله عنه متفق على صحته انه اوتي اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب الخمر - [00:10:08](#)

وش حق شرب الخمر يا اخواني الجلد اول ما نزل فيها اربعون جلدة ثم اتفق الصحابة على زيادتها الى ثمانين جلدة ورمى وجاء في الشريعة ان حد القذف ايش ضربه - [00:10:28](#)

جلدة فاستقر بذلك. قال ابو هريرة فمننا الضارب بيده ومننا الظالم ثوبه منا الضارب بنعله فقال رجل اخذك الله يقول لهذا المضروب وسلم لا تقل ذلك لا تعينوا الشيطان على اخيكم - [00:10:47](#)

لا تعينوه على اخيكم ما الاعانة هنا ان اخذك الله دعاء ومسبة دعاء عليه بالخزي ومسبة ايضا لانه فعل ما يوجب خزيه وانما حده بالدعاء وليس المراد الدعاء وانما المراد - [00:11:11](#)

التشكي او السب اذا قلت لولدك الله يصلحك عرف ولدك انك بهذا تسبه وتأنبه لا تبدي بذلك حقيقة الدعاء ولهذا الدعاء على نيتك هل خرج مخرج الدعاء المحض او خرج مخرج الذم - [00:11:36](#)

والسب والشتم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لهذا الرجل لما قال اخذك الله قال لا تعين الشيطان على اخيكم لا تعينوا الشيطان على مع انه انما دعا لكن دعا عليه بالخزي فكان هذا بمنزلة سبه - [00:11:57](#)

ومن قذف وليه من قذف مولاه رقيقه بالزنا له عبد يملكه او امة يملكها ثم اتهمهم بالزنا وهو غير صادق منه يوم القيامة اقيم عليه الحد يوم القيامة. الا ان يكون كما قال - [00:12:16](#)

اللسان ثماره واما حسنة يرتفع بها العبد عند الله واما والعياذ بالله سيئة يوبق بها في الدنيا وفي الآخرة الحديث وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز وجل يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب - [00:12:39](#)

الآخر يهوي بها في النار سبعين خريفا بسخط الله اي بلغت عند الله مقتا وسخطا وبلغت عند الله عز وجل اثما حتى ارداه بها فاللسان حصائد خير او حصائد شر - [00:13:02](#)

والامر بيدك يا ايها المكلف بيدك يا عبد الله وبيدك يا امة الله هذه الكلمة قبل خروجها من لسانك فان خرجت فهي فهي تحكمك وان كانت خيرا فيا سعدك وان كانت غير ذلك فتفادي الشر - [00:13:20](#)

بتحلل من اهلها في الدنيا واستغفار من الله عز وجل منها في الدنيا ما يتعلق بالدين والا فان غوائلها عليك الله واياكم بعصمته وحفظنا واياكم بحفظه وكلأنا برعايته وعنايته اللهم استرنا في الدنيا وفي الآخرة - [00:13:40](#)

اللهم لا تفضحنا لا في الدنيا ولا في الآخرة اللهم اجري علينا نعمك وافضالك واجرنا من سخطك وعذابك. امين. واورثنا فردوسك الاعلى من الجنة اخوانا على سرر المتقابلين. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وولاتنا وذرائنا - [00:14:03](#)

ولجميع المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم وجد فجوات امامه يعني وجد عدة فجوات امامه صلاة الجنازة اتمام الصفوف فيها ليس كاتمامه في صلاة الفرض - [00:14:26](#)

ولهذا ان بان يكون نقص في اطراف الصفوف فالمشروع فيها ثلاثة صفوف فاكثر والا متى ما الصف الاول والثاني والثالث ولهذا سمح في صلاة الجنازة ما لا يتسامح في الفرض الذين امرنا فيه باتمام الصفوف الاول فالاول - [00:15:00](#)

وان نسد الفرج فاذا تقدم ليسد الفرج فهذا مستحب ولو تقدم اكثر من مرة والله اعلم نعم جميع المسلمين وجميع المسلمين حتى اللي ما قالوا امين. ما ودك اي نعم. عندك سؤال؟ لا - [00:15:21](#)

دعاء الله يستجيب منا ومنكم يا المسلمين ايه يقول اذا كان شخص معروف بانه علماني او ليبرالي او عنده عقائد فاسدة فهل يجوز ان نتهمه بذلك الاتهام بهذا الاتهام بالكفر. ولكن اذا اظهر فسقه فاعلن هذا الفسق انت - [00:15:46](#)

يقول بكذا لا تحكم عليه الحكم ما هو بلك يقول باباحة الزنا باباحة شرب الخمر لاباحة كذبه انتقاصه من الشريعة. اذا كنت متأكدا متوثقا مما تقول لا مجرد التهم التي تدور بين الناس وتدار في - [00:16:20](#)

مجالسهم ووسائلهم هذه مسائل مهمة اللي هي داخلية في امور السب وهي اما مأمور بها كما كان في الاحوال الستة فان هذا من المظهر للفسق ان يتحقق فيه لكن الحكم ليس لك - [00:16:39](#)

الحكم لي اهل العلم ولولاة الامر والله اعلم نعم تفضل نعم انسان صلى خلف الامام وبعد الصلاة لم يدري ماذا فعل الامام وماذا قرأه ماذا ماذا فعل. نقول قم واعد صلاتك - [00:16:56](#)

لان الخشوع والطمأنينة ركن من اركان الصلاة والله اعلم. نعم يقول ما هو الواجب علينا في ما جاء من وسائل ورسائل في الجوال فيها مناكر ان تنكر بحسب الاستطاعة ان كنت تعرفه رد عليه - [00:17:21](#)

لان هذا الذي ارسلته لا يجوز ولا يصح وهذا حرام وان كان في ضمن مجموعة بلغ عليها المشرف ان استمروا على ذلك فاخرج معهم كالماء كالغيبه والسب في مجلس ان لم يستجب لك وجب عليك القيام والخروج منه - [00:17:47](#)

والله اعلم سم وان عاقبتكم بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين نعم في قول الله جل وعلا في اخر سورة النحل وان عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ولئن صبرتم - [00:18:07](#)

وخير للصابرين يدخل فيه السب اذا سبك او ضربك او اعتدى عليك فليس لك ان تزيد على القصاص فان كان الاعتداء يسري فيه سرايات تعرفوا مريض سكر واذا صبحته يبي يرتفع السكر عليه ويموت - [00:18:31](#)

لا يجوز لك ذلك واضح التي تتحققها لا تجوز ولك ان تأخذ حقاك بالوسائل الشرعية او بان تصبر وهو خير لك وافضل وتجده عند ربك

جل وعلا وهذا في عمومي - 00:18:52

ما يلقاه العبد من صنوف الازى له ان يقتص لنفسه لكن ليس له ان يزيد وخير له من ذلك من هذا وذلك هو ان يصبر يبتغي بالصبر

ثواب الله صلى الله وسلم على رسول الله - 00:19:12

- 00:19:29